

تحقيق

غاصب مختار
journalist.70@gmail.comتنظيف مجاري صرف مياه الأمطار
مشكلة سنوية بلا حلول جذرية

عند الشتوة الاولى من كل عام، تتحول شوارع العاصمة والمناطق الى سيول جارفة بفعل انسداد المجاري، او بسبب عدم القدرة على استيعاب كميات المطر التي تهطل بغزارة كما حصل مطلع تشرين الثاني الماضي. النتيجة اضرار بالغة في المنازل والمحال التجارية التي تجتاحها السيول. فكيف تتصرف الادارات المعنية بازاء هذا الوضع؟

على الرغم من ان التعليمات اعطيت باكرا هذه السنة من رئيس الجمهورية تحديدا ومحافظ بيروت ووزارة الاشغال لفتح مجاري مياه الامطار والصرف الصحي، الا انه نتيجة بعض التأخير او عدم القدرة على التنفيذ بسبب نقص السيولة او لاسباب لوجستية، غمرت المياه شوارع العاصمة

ومناطق الساحل الشمالي والجنوبي، وغزت السيول منازل ومحال المتضررين من انفجار مرفأ بيروت، الذين لم يتمكنوا من انهاء ورش ترميم منازلهم، او الذين قاموا باصلاحها بأقل كلفة ممكنة على امل الافراج عن اموال مساعدات الترميم واعادة البناء. كذلك شملت السيول بعض انفاق الجسور وتعطل عدد كبير من السيارات نتيجة تراكم المياه في الشوارع، علما ان نسبة الطوفان هذه السنة كانت اقل من السنة الماضية.

محافظ بيروت القاضي مروان عبود شرح لـ"الامن العام" اجراءات المحافظة وبلدية العاصمة هذه السنة تلافا لوقوع الكارثة التي اصابته بيروت في السنة الماضية، لاسيما في مناطق الجناح والرملة البيضاء والروشة والحمرا ومحيطها. كما عرض المدير العام بالتكليف للادارات والمجالس المحلية في وزارة الداخلية احمد رجب الاجراءات التي تتخذها البلديات في المناطق وفق الصلاحيات المنوطة بها.



عندما يأتي الشتاء.

عبود: ادارة المجاري
في بيروت صعبة ومعقدة

■ ما هي التحضيرات التي قمتم بها هذه السنة من اجل فتح مجاري الامطار في بيروت لتلافي السيول؟

□ التحضيرات بدأت منذ اول ايلول الفائت وهي بقيت مستمرة حتى تشرين الثاني. كذلك لم تتوقف عمليات التثبيت من عدم تعرض البنى التحتية والمجاري لاسيما في منطقة الانفجار للاضرار، وبالتالي قطعنا كل المراحل. الحمد لله مرت الشتوة الاولى ولم تحصل فيضانات كبيرة في بيروت، وكانت نسبة النجاح في تلافياها 80 في المئة. لكن المناطق التي شهدت فيضانات صغيرة، كانت تعاني اصلا من مشكلات مزمنة مثل منطقة ارض جلول وصرها، علما ان الفيضانات فيها لم تنجم عن عدم تنظيف المجاري بل عن خلل بنيوي في البنى التحتية. من هنا يجب انشاء مجار جديدة، حتى لا تتعرض الطرقات في شوارع الطريق الجديدة وارض جلول الى السيول، ويجب تقطيع قساطل التفريغ في اتجاه الضاحية الجنوبية لانها تقع في منطقة ارتفاعها ادنى من بيروت، وبالتالي يجب العمل على تأمين تصريف المياه حتى لا تغرق منطقة الجناح والسان جورج والسان ميشال بالمياه.

■ ما هي مشكلة هذه المنطقة؟

□ المشكلة ان التمديدات فيها تحتاج الى اكثر من 20 مليون دولار، وبلدية بيروت تستصعب دفع مثل هذا المبلغ في منطقة تقع خارج نطاقها البلدي، فيما تقول بلدية الغبيري انها لا تملك مثل هذا المبلغ وليست مضطرة الى دفعه لأن الضرر آت من بيروت ويتسبب باغراق مناطق في الضاحية. مجلس الانماء والاعمار المولج حل المشكلة، لا يجد التمويل لهذا العمل ويريد من بلدية بيروت انجاز المشروع او صدور قرار عن مجلس الوزراء بتمويل المشروع. هذه المشكلة مزمنة وكان يجب حلها قبل 20 سنة ولم تحل.

■ هل تعمل مضخات المياه في منطقة الجناح الفاصلة بين بيروت والضاحية؟

مثل الكلفة العالية للمشروع ومدة التنفيذ التي تستغرق بين سنتين وثلاث سنوات. جربنا ان يكون هناك تفاهم بين بلديات الضاحية وبيروت لكننا لم نصل الى نتيجة. هذا الامر يحتاج الى تعاون بين كل الجهات عبر لجنة مشتركة من خلال الدولة.

■ ماذا تبقى من مشكلات ظهرت خلال الشتوة الاولى؟

□ برزت مشكلات عدة قرب وزارة الاعلام نزولا الى حي الوتوات. اعطيت تعليماتي لمعالجة الخلل وتنظيف المجاري وتمت المعالجة. هناك امور بسيطة تجري



محافظ بيروت القاضي مروان عبود.

معالجتها فورا، لكن المشكلة ان شبكات تصريف الامطار تتسع لقدرة معينة، وحيانا تمطر بشكل غزير يفوق قدرة الشبكة على التصريف خلال وقت قصير، فتتجمع المياه ثم تذهب في المجاري بعد توقف المطر. هذه الامور تحصل في كل دول العالم المتطورة. في منطقة الحمرا فصلنا مياه الصرف الصحي

نسبة فتح المجاري
80% ما استوعب سيول
الشتوة الاولى



المدير العام بالتكليف للادارات والمجالس المحلية في وزارة الداخلية احمد رجب.

■ ما هي خطوات المديرية لتطوير البلديات؟

□ هناك اكثر من فكرة مشروع ساعرضها على وزير الداخلية والبلديات كونه صاحب القرار النهائي، لاسيما في ما خص انشاء المعهد البلدي الذي يرتبط بتحضير المرشحين للانتخابات البلدية رئيسا واعضاء عبر دورات تأهيلية، لتتكون عندهم المعلومات اللازمة عن العمل البلدي. فلا يكفي توافر النية للعمل بل تكوين المعلومات عن طبيعة العمل وظروفه. فعندما يفوزون في الانتخابات يمارسون العمل البلدي بطريقة صحيحة، وحتى اذا عارض عضواي قرار داخل المجلس البلدي تكون معارضته صحيحة ومبنية على اسس صحيحة. هناك ايضا فكرة انشاء المعهد المستمر، وهو معهد تدريب الاعضاء والموظفين ومواكبهم من ضمن مهمات المديرية في التوجيه والاعداد. علما ان قانون تنظيم وزارة الداخلية والبلديات وقانون البلديات ينصان على وجود مرشدين او موجهين في البلديات، ودائرة التوجيه ضمن مصلحة شؤون المحافظات التي نعمل على تفعيلها لكن تواجهنا مشكلة وقف التوظيف، لذلك سنحاول الاستعانة بالفائض المختص من بقية الوزارات.

نعمل حاليا على تحديد البلديات الاكثر حاجة للاستفادة من المشاريع التنموية

ومحطات الصرف، يتضمن نظاما معلوماتيا يحدد اي اشغال او مشاريع مطلوبة للحيز الجغرافي المحدد، وعدد الابنية والوحدات السكنية واعمدة الانارة والامكانات المتاحة، حتى اذا حصل اي عطل او خلل يقوم بتحديد مكانه ونوعيته.

■ هل كان لكم دور في الاشراف على عمل البلديات التي عملت على معالجة اثار كارثة انفجار المرفأ؟

□ كلا. الجيش تسلم كل الامور ومحافظ بيروت تابع الموضوع، ونحن كمديرية لم يكن لنا اي تدخل فيه. لكن هناك بلديات عدة شاركت في عمليات الانقاذ ورفع الانقاض وتنظيف الشوارع، كاتحاد بلديات الضاحية وبلدية برج حمود.

■ هل لدى البلديات الامكانات الكافية بشريا وماليا ولوجستيا لتقوم بهذه المهمات كلها؟

□ كلنا يعلم الظروف التي يمر فيها البلد اقتصاديا وماليا، وقد طلب من البلديات تنفيذ مهمات كبيرة اضافية مثل التصدي لوباء كورونا، والاهتمام بمسائل الصحة والسلامة العامة، ومساعدة الناس على تخطي المشكلات في بلداتها، وحتى في مهمات الامن عبر استخدام الشرطة البلدية، مما زاد الاعباء على البلديات. هناك قسم من البلديات يقوم بعمله وفق امكاناته وقسم آخر لا يقوم بها نظرا الى عدم قدرته على ذلك. حتى القسم الذي يقوم بعمله يواجه مشكلتين: مشكلة القيام بمجهود او التزام محدد بسبب تليزيم الاشغال الذي بات خاضعا لحركة سعر الدولار، ما يمنع البلدية من اجراء التزام محدد. اما القسم الذي لا يمكنه القيام بمهامه فتتم مساعدته عبر اتحاد بلديات المنطقة، فتتخذ المشاريع بالتكافل والتضامن ويتم تنظيف الاقنية المشتركة بين القرى والبلدات.

■ هل تقدمون الدعم المالي او اللوجستي الى البلديات؟

□ الدعم المالي يكون عبر الصندوق البلدي المستقل، وقد صرف ما نسبته 50 في المئة من حصص البلديات عن العام 2018، وسيتم صرف القسم الباقي قريبا لتوفير الدعم للبلديات. هذه الاموال مخصصة لمشاريع التنمية وانعاش المناطق، وهي توزع بشكل خاص على البلديات ذات المردود الضئيل والمنتشرة في الارياف والبعيدة من مراكز المحافظات. نحن نعمل حاليا على تطوير هذه المسألة لنحدد البلديات الاكثر حاجة للاستفادة من المشاريع التنموية. المديرية تعمل ايضا مع منظمات وجهات مانحة دولية من اجل دعم البلديات، ونعمل حاليا مع برنامج الامم المتحدة الانمائي على مشروع التمكين البلدي من اجل تطوير عمل البلديات. ثمة مشروع مع مؤسسة سويدية باسم نظم المعلومات الجغرافية، وهو يساعد البلديات على تحديد الاقنية والطرق والمنحدرات ومجري الانهر

الاموال وعدم القدرة على التليزيم. عدا وجود ملفات اخرى كملف السلامة العامة للابنية، وملفات المنكوبين الموجودين خارج بيوتهم، وملفات المنازل المهدامة، وقمع السرقات التي كانت تحصل. جهاز البلدية منهك، ورواتب الموظفين لم يعد لها قيمة، والقانون يمنع اي علاوة او زيادة في الراتب او حتى مكافآت، حتى نفقات البنزين كانت على حساب العاملين.

■ هل تملك بلدية بيروت آليات ومعدات للعمل؟

□ تملك بلدية بيروت عددا قليلا جدا من الآليات على اساس ان العمل كان يتم عبر التليزيمات الى المتعهدين، وهذا ما ساهم في زيادة الاعباء والمشكلات. كما ابغتنا وزارة الاشغال المكلفة بالطرق الدولية ضمن مدينة بيروت، انها غير قادرة على القيام بواجباتها هذه السنة لعدم توافر الاعتمادات وهذا ما فاقم مشكلتنا، اذ رميت طرقات جديدة على عاتقنا لكن والحمد لله قمنا بتنظيفها وتجاوزنا القطوع.

2018 لكن تصديقه تأخر، وكان على سعر الدولار بـ 1500 ليرة بينما ارتفع الدولار الى ما فوق 8 الاف ليرة، فاصبح المتعهد غير قادر على القيام بواجباته المنصوص عليها في العقد. لذلك طلبنا منه بالحاح تنفيذ العقد ومساعدة البلدية، والحمد لله تمكنا بمقدرات بلدية بيروت ومساعدة المتعهد الذي قام بتنفيذ الاشغال، فلم تعان بيروت هذه السنة كما في السنوات السابقة. هنا ينبغي ان نشير الى ان الصعوبات التي واجهتنا هذه السنة كانت اكبر بسبب وجود ردميات في شوارع بيروت من جراء انفجار المرفأ، فكنا نرفعها ثم لا نلبث ان نجد غيرها يوميا. لذلك حرصنا قبل الشتاء على التأكد من رفع كل الردميات وعدم تسربها الى المجاري، وقد نجحنا في ذلك ولم تحصل فيضانات في المناطق المنكوبة بالانفجار.

■ هل تضررت مجاري الصرف في منطقة الانفجار؟

□ تضرر قسم بسيط منها فعملنا على اصلاحه فورا. كنا نعمل في ظروف صعبة بسبب الاضرار الناجمة عن الانفجار ونقص

◀ عن مياه الامطار ضمن مشروع كبير، فلم يحصل طوفان في الحمرا ورأس بيروت.

■ ماذا بالنسبة الى احياء بيروت الشعبية الاخرى مثل البسطة والخندق الغميق والمزرعة والمصيطبة؟

□ نواجه في هذه المناطق مشكلة الكثافة السكانية، ما يؤدي الى رمي الاوساخ والنفايات في المجاري. كلما نقوم بعملية تنظيفها يعود الناس الى القاء الاوساخ فيها ما يؤدي الى سيول في الشوارع بعد اسبوع او اسبوعين، علما ان قدرة المجاري محدودة في هذه المناطق. لكننا نؤكد ان ورشة تنظيف المجاري وفتحها مستمرة دائما. في الخلاصة، عملية ادارة مجاري الامطار ومياه الصرف الصحي في بيروت صعبة ومعقدة.

■ من يقوم بعمليات التنظيف وفتح المجاري؟

□ هناك شركات خاصة يتم تليزيمها العمل، لكننا واجهنا مشكلة هذه السنة وهي ان العقود لم تعد سارية. فقد تم التليزيم عام

رجب: البلديات باشرت مهماتها قانونا

■ ما هي الاجراءات التي باشرتها البلديات في المناطق لمواجهة نتائج فصل الشتاء وماذا تحقق حتى الان؟

□ من ضمن مهمات العمل البلدي العمل على منع طغيان او طوفان المياه، بناء على المرسوم الاشتراعي رقم 77/118 الذي يحدد مهمات رئيس البلدية، وهي تدخل من ضمن مهمات البلديات للسلامة العامة كونها تتابع هذا الشق، يفترض ان تتخذ كل الاجراءات بما فيها تنظيف اقنية الصرف. لكن يجب التمييز في تصنيف الطرقات المنصوص عليها في المرسوم رقم 65/1315 الذي حدد الطرقات الدولية التي تقع على مسؤولية وزارة الاشغال، والطرقات الداخلية التي تقع على عاتق

البلديات التي تتولى تنظيفها. من ضمن مهمات البلديات ايضا مراقبة سير المرافق العامة، وبالتالي مطلوب منها متابعة او مراقبة الاعمال التي تنفذها المناطق الاقليمية لوزارة الاشغال، ومطلوب من البلديات الابلاغ عن اي تقصير والتحرك على اساس ذلك.

■ ما الذي اصبح منجزا حتى الان من هذه الاشغال؟

□ نحن سلطة رقابة ادارية على البلديات نقوم بتوجيهها، لكننا لا نتابع العمل التنفيذي الذي يتولاه القائمقامون والمحافظون. البلديات تملك استقلالا اداريا وماليا، لذلك نحن كمديرية نكون

موجهين لما يجب ان تقوم به البلديات. كما ان القانون 221/2000 اعطى صلاحية تنظيف مجاري المياه والصرف الصحي الكبيرة الى وزارة الطاقة والمياه، ونحن احيانا ندخل على هذا الخط من باب التوجيه في العمل.

■ اي ثمة تنسيق ما في مكان ما مع بعض الوزارات والادارات؟

□ نعم، ثمة تنسيق مع وزارتي الطاقة والمياه والاشغال ومديريتي الدفاع المدني وقوى الامن الداخلي في ما خص المشكلات الناجمة عن فصل الشتاء، لاسيما في ما يتعلق بالسيول وجرف الثلوج وفتح الطرقات.